

# قبة سماوية | الاداء الجماعى مع جورج رستريو والصوت مع والتر سوازو



## جورج أنطونيو إسبينوسا ، توثيق

كيف يكون الأطلس، والأسطورة فى كون الإنسان يحمل أعباء الأرض على كتفيه، والشعور بهذا الثقل؟ دوران الأرض حول محورها ومسارها حول الشمس هى فى الحقيقة أشياء لا نلقى لها بالأ ولا نشعر بالمسؤولية تجاهها.

فى بيئة تتميز بدقة أكاديمية صارمة، من المحتمل أن يهدف أستاذ جامعة ثامورانو لجعل قاعة مليئة بالطلاب التخلص من الروتين والملابس الرسمية، ورمى مجموعة من كرات البينج بونج السوداء فى الهواء؟

القبة السماوية تضع فى يد كل طالب من طلاب المصادر البشرية ثلاث من هذه الكرات الصغيرة، طوال الأسبوع الذى يليه، يقوموا بتعريف أنفسهم من خلال هذه الكرات، الوزن والشكل. وأن يصبح ماهرًا فى شعوذتهم وابقائهم فى الهواء، بالقائهم فى الهواء ثم استعادتها مرة أخرى، وفى نهاية الأسبوع يتوج العمل فى الفصل حيث يقوموا بسماع مقطوعة أعدت لهذا الغرض خصيصًا تأليف ساوزو، والطلاب فى كساء اسود جاقلين هذه الكرات فى حالة دوران من حيث خلق نظام كوكبى معقد على أن يتجسد كل فرد لبرهة حتى تبدوا لحظات خالدة، الأطلس الأسطورة.

من عادة فن رستريبو تغيير نظام الأشياء، فهي ليست مجرد لوحات بحيث يشاهدها الفرد من مسافة مناسبة، ولكنها أعمال تجعلنا نتساءل عن الخط الذي يفصل القطعة الفنية عن المشاهدين (إن وجد بالأساس) حيث تتحد المشاعر والتعبيرات للمشاهدين مع الثقب الأسود، متخلصين من جميع الهموم والانشغالات وتتجسد كاملة في تجربة الفن الجماعي حيث يكون الجمهور والعمل الفني واحد.

من وجهة نظر الموثق (بتساؤل الوحيد في وضع المشاهد) أستطيع أن أرى بوضوح الجهود الشخصية لجعل الكرة ترقص بجبكة في الهواء في فوضى منظمة بمشاركة النبض الإيقاعي الذي ألفه ساوزو.

فمن المتعارف عليه عندما نتحدث عن المفاهيم الفنية، الفكرة هي العامل المؤثر في المقدمة والتطبيق في هذه الحالة بالذات يكون شيء زائل هدفه توصيل الفكرة فقط. قام رستريبو بدور الفنان والمعلم في نفس الوقت، مسلحاً نفسه بهذه الأداة لصالح فئة قليلة (في حالة هندوراس، هم فئة في غاية القلة) من النخبة المثقفة، لتعليم الطلبة. يقوم الواحد بتعلم المبادئ، ثم يحفظها، من المحتمل أن يطبقها، ولكن هذا النوع من الممارسة يؤدي إلى استيعاب كامل للفكرة، لدرجة أنها تصبح جزء من جسم الإنسان كالعظام أو الجلد، ولكن ما هي الفكرة المتجسدة هنا؟ وإلى أي غرض توصلنا؟

نحن (الجنس البشري) سرنا على هذه الأرض غير شاعرين بالمسؤولية وبدون وعي، ونغير في هذا الكوكب لدرجة أن جعله مكاناً غير صالح للسكن حتى لأنفسنا.

التصوير الفوتوغرافي وثيقة تشهد على الأمل، التوقع وتتساءل عما إذا كان الطلاب سيسقطوا الكرات وأن تستمر في البحث عن مدارها وتنتظر العودة إلى وطنها لكي تعود مرة أخرى في الهواء. على الرغم من الإرهاق وآلام الرقبة، والتكرار، والتحسس، قد انتاب شعور كل فرد في تلك اللحظة المسؤولية والحرص على مصير الكرة.

عندما انتهى الطلاب من هذه المهمة، وقد استنفذت طاقاتهم، معبرين عن تجدد احترام للطبيعة وللكون، وومض براق في العين يعبر عن فهم لقول الأسلاف: "مصير هذا الكوكب في أيدي أبنائها"

ثامورانو، سان أنطونيو دي أورينت،  
هندوراس، ٢٧ أكتوبر ٢٠٠٨

Translated by: M. Amer Hegazy  
ترجمة: محمد عامر بجازي

"Planetarium I"

A collective performance by Jorge Restrepo

[www.jorgerestrepo.com](http://www.jorgerestrepo.com)